وعليه فلا يصح ان يراد هنا بالرجل اول داخل لانه صلى الله عليه وسلم
لا ذنب له ويحتمل وهو الظاهر ان تكون هذه قضية اخرى فهي
استيناف لا تعلق لها بما قبلها ثم رايت شارحا جزم به **اعرضوا** الى
اخره يؤخذ من قوله الاتي ما اراها هنا ان المعروض هو صحيفة
الاعمال **ويخبا** عطف على فيقال فاندفع ما قيل فيه عطف خبر على
انشا توهما من غير تامل انه عطف على اعرضوا اذ يلزمه ان يكون
من مقول القول وهو فاسد كما هو واضح على انه يحتمل ان هذا خبر
بمعنى الامر اى فيقال للملايكة اعرضوا واخبوا عنه ذلك **ويخبا عنه
كبارها** اى الذنوب للحكمة الاتية **مشفق** اى خايف لتعديته بمن
واما المعدى بعلى فهو بمعنى الرافة والحنو **اعطوه مكان كل سيئة
عملها حسنة** اى لتوبته النصوح اولكثرة طاعاته اولغير ذلك مما يعلمه
تعالى **فيقول** الى اخره انما قال ذلك مع انه كان مشفقا من الصغاير
فكيف بالكبائر لانه لما قوبلت صغايره بالحسنات طمع ان يقابل كبايره
بها ايضا فزاد رجاوه فسال لتتم عليه النعمة فمن اجل هذا الطمع الدال
على سعة فضل الله ورحمته **ضحك** صلى الله عليه وسلم **حتى بدت نواجذه**
بالمعجمة اى اضراسه وقيل اربع اخر الاسنان كل منها يسمى ضرس
العقل لانه لا ينبت الا بعد البلوغ وقيل انيابه وقيل ضواحكه وفي
القاموس هي اقصى الاسنان او الانياب او التي تلي الانياب او الاضراس
قيل ضحكه الى ان يبدو اواخر اسنانه بعيد من شيمته فلذا قيل
المراد المبالغة في كون ضحكه هذا فوق ما كان يصدر عنه ويؤيده
قول الصحاح يقال ضحك حتى بدت نواجذه اذا استغرق فيه وفيه
دليل على ان الضحك في مواطن التعجب سيما ما هو في مثل تعجبه
صلى الله عليه وسلم لا يكره ولا يخرم المروة اذا لم يتجاوز به الحد المعتاد

ولا

ولا ينافي هذا ما مر عن عايشة لانها انما نفت رؤيتها وابو ذر راوي
هذا الحديث اخبر بما شاهده والمثبت مقدم على النافي والحاصل
من مجموع الاحاديث كما قاله بعض محققي المتاخرين من المحدثين انه
صلى الله عليه وسلم كان في اغلب احواله لا يزيد على التبسم وربما
زاد على ذلك فضحك والمكروه من ذلك انما هو الاكثار منه والافراط
فيه لانه يذهب الوقار قال بعضهم والذي ينبغي ان يقتدى به
من افعاله ما واظب عليه من ذلك وروى البخاري في الادب المفرد
كابن ماجة لا تكثروا الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وورد
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحك يتلالا في الجدر بضم اوله
اى يشرق نوره عليها اشراقا كاشراق الشمس عليها واعلم انه صلى
الله عليه وسلم كان محفوظا من التثاوب كما في تاريخ البخاري ومصنف
ابن ابي شيبة زاد الثاني ان ذلك عام في الانبيا **ما حجبني** يعني
من الدخول عليه في الاوقات التي تدخل عليه فيها خواص اصحابه
وخدمه **ولا راني** اى منذ اسلمت اذ الحذف من الثاني لدلالة الاول
كثير ومذهبنا ان القيد يرجع الى الجمل المتقدمة عليه والمتاخرة
عنه واول ذلك اعني حجبني شارح بما لا يقبله عقل سليم **الا ضحك**
اى تبسم كما في الرواية الاتية الموافقة لرواية البخاري واراد بذلك
اظهار خصوصيته به صلى الله عليه وسلم وانه كان يشهد فيه مشهد
من مشاهد الفضل والرحمة المقتضي لفرحه المستلزم قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا **عبيدة** بفتح وكسر **زحفا** هو
المشي على الاست مع اشرافه بصدره وفي رواية **حبوا** وهو المشي
على اليدين والرجلين او والركبتين او والمقعدة ولا تنافي لان
احدهما قد يراد به الاخر او انه يزحف تارة ويحبو اخرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)